

تفسير البغوي

إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا^ط وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ

{إنا أرسلناك بالحق} أي بالصدق كقوله {ويستنبئونك أحق هو} [53-يونس] أي صدق،

قال ابن عباس رضي الله عنهما: "بالقرآن، دليله {بل كذبوا بالحق لما جاءهم} [5-ق]". وقال

ابن كيسان: "بالإسلام وشرائعه، دليله قوله عز وجل: {وقل جاء الحق}

[81-الإسراء]". وقال مقاتل: "معناه لم نرسلك عبثاً، وإنما أرسلناك بالحق كما قال: {وما

خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق} [85-الحجر]". قوله عز وجل: {بشيراً} أي

مبشراً لأوليائي وأهل طاعتي بالثواب الكريم. {ونذيراً} أي منذراً مخوفاً لأعدائي وأهل

معصيتي بالعذاب الأليم. قرأ نافع ويعقوب (ولا تسأل) على النهي. قال عطاء عن ابن عباس

رضي الله عنهما: "وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم: "ليت شعري ما فعل

أبواي" فنزلت هذه الآية"، وقيل: هو على معنى ولا تسأل عن شر فلان فإنه فوق ما تحسب

وليس على النهي. قرأ الآخرون (ولا تسأل) بالرفع على النهي بمعنى ولست بمسؤول عنهم

كما قال الله تعالى: {فإنما عليك البلاغ وعلينا الحساب} [20-آل عمران]. {عن أصحاب

الجحيم { والجحيم معظم النار.